

جامعة زيان عاشور بالجلفة  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية



## محاضرات في مادة تاريخ الدولة العثمانية

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د.)  
السداسي الرابع  
وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ  
chafaidrouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ - 1441 هـ / 2019 م - 2020 م

## مقدمة :

تعتبر مادة الدولة العثمانية من امتع الموضوعات التي يمكن للباحث الخوض فيها ، كما أن المادة التاريخية المتعلقة بهذا المقياس غزيرة ،واقصد بذلك ما كتبه المؤرخون المشاركة والأترك دون تمييز .لكن هذا بدوره لا يقلل من قيمة الباحث في هذا المقياس أو الدارس له على حد سواء ،بقدر ما يزيد من صعوبة مواضيع المقياس من جهة ،والمسؤولية على الباحث من جهة أخرى .

ومادة الدولة العثمانية مخصصة للسنة الثانية تاريخ عام (ل م د) ،وهي مادة استكشافية تدرس خلال السداسي الرابع ،أي منذ مرحلة ظهور الدولة العثمانية وتأسيسها ،مرورا بمرحلة قوتها ،ومرحلة الفتوحات العثمانية ،وإلى غاية سقوط الدولة العثمانية وإنهاء الخلافة العثمانية في سنة 1924م .ويشمل هذا المقياس عدة مواضيع كما هو موزع حسب البرنامج المسطر من قبل وزارة التعليم العالي وقد درسنا 4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،وسنحاول استكمال المتبقي من خلال هذه المحاضرات .

## المحاضرة الثامنة : الجيش العثماني (الانكشارية والبحرية):

الإشكالية : كيف وضع الجيش العثماني؟ وما أهم مميزاته وما هو الدور الذي لعبه في قوة الدولة العثمانية؟.

### 1- الجيش الانكشاري :

كان الجيش العثماني في عهد عثمان غازي كالجيش السلجوقي يتكون من وحدات عسكرية ، كل وحدة عسكرية من قبيلة ، وبقي الجيش العثماني على هذا النمط ، حتى عهد ابنه السلطان أورخان ، الذي عمد إلى تزويد جيشه بقوات جديدة ، هم جيش المشاة (يايا) الذين تكونوا من أبناء الفلاحين ، وكانوا يستخدمون لمحاصرة القلاع البيزنطية ، وخصصت لهم أجنور ثابتة . أما الجيش الانكشاري (بني تشيري) فقد تكون من الشباب المسيحيين الذين تم جذبهم من المناطق الأوربية المفتوحة من طرف العثمانيين لإجراء الخدمة العسكرية . وفي عهد السلطان مراد الأول بن أورخان (1360-1389) ، تطور الجيش الانكشاري ، وبذلك ينسب المؤرخون تأسيس الجيش الانكشاري إلى عهدي أورخان وابنه مراد الأول .

ويمكن القول أن القوة العسكرية العثمانية في عهد مراد الأول تشكلت من ثلاثة أنواع :

- جيش المشاة المتكون من الفلاحين (جيش يايا) .

- الحرس الشخصي للسلطان العثماني المتكون من المحاربين الغلمان العبيد .

- الجيش الجديد (بني تشيري) ، المتكون من الشباب المسيحيين ، ثم المسيحيين المعتنقين للإسلام .

ومن الإنجازات التي حققها الجي الانكشاري فتح القسطنطينية في عهد محمد الفاتح سنة 1453م ، كما ساهم الانكشارية في فتوحات أوربا في عهد بايزيد ، وفي عهد سليم الأول (1512-1520) ، ضد الصفويين والمماليك وضم البلاد العربية . وزادت قوة الجيش الانكشاري في عهد السلطان سليمان القانوني ، وساهم في الحروب العثمانية الأوربية .

ولكن دوره تراجع خلال القرون اللاحقة ، رغم المحاولات المتكررة لإصلاحه بسبب الحروب المستمرة مع الجيوش الأوربية المتحالفة . ومع نهاية القرن 18م انتشر الضعف والفساد والفوضى في أوساط الجيش الانكشاري ، وصاروا يعتدون على الأهالي بالسلب والنهب ، واعتدوا على السلاطين والوزراء بالعزل والقتل ، وازداد خطرهم على البلاد ، فقضى عليهم السلطان محمود الثاني في مذبحه كبيرة جرت في الأستانة في سنة 1826م .

### 2- الأسطول البحري العثماني :

بعد فتح العثمانيين للقسطنطينية خرج الأسطول العثماني للمساهمة في فتح الموانئ في البحر الأسود وبحر إيجه، والتوجه إلى أوروبا الشرقية، وواصل محمد الفاتح تقوية الأسطول العثماني رغم تخوف الدول الأوروبية، حتى استطاع فتح بلاد القرم في سنة 1473م، واستطاعت البحرية العثمانية طرد الجنويين والبنادقة من البحر الأسود، كما استطاعت فتح جزر اليونان، ولكن السلطان محمد الفاتح توفي سنة 1481م، فقد عزم على فتح إيطاليا، وفي عهد السلطان بايزيد الثاني (1481-1512)، فقد حققت البحرية العثمانية انتصارات كبيرة ضد البنادقة والدول المتحالفة معهم في سنة 1503م.

أما السلطان سليم الأول (1512-1520)، فقد اهتم بتطوير البحرية العثمانية، وأصبح الأسطول العثماني سيد البحر المتوسط من الإسكندرية إلى سواحل الشام إلى إسطنبول، واصل السلطان سليمان القانوني (1520-1566) في تقوية الأساطيل العثمانية، وأصبح الأسطول العثماني سيد البحر الأسود وبحر إيجه، وبحر مرمرة والبحر المتوسط، وحققت انتصارات كبيرة وخاصة بعد أن أصبحت البلاد العربية تابعة للدولة العثمانية، وتدعم بحيرة خير الدين بربروس الذي غزا السواحل الإيطالية ووصل إلى مرسيليا في سنة 1543م. وقد خاض الأسطول العثماني معارك كثيرة ضد الدول المسيحية مثل: معركة مالطة 1565م، وفتح قبرص، ومعركة ليبانتو (ليبانت) 1571م، وضم تونس 1574م. ولكن من القرن 17م، وخلال القرن 18م، وما بعده بدأ الأسطول العثماني في التراجع، بسبب الصراعات المتكررة مع الدول الأوروبية.

### 3- القوات العسكرية في ولايات العثمانية:

في كل ولاية توجد جماعة من الانكشارية وسائر الجيوش، كحامية دائمة. وتقسم هذه الجيوش إلى أوجاقات يرأسها ضابطها، وأعاونها، وسلطة الوالي عليها محدودة، وترتبط بقائدها الأعلى في إسطنبول. وفي الولايات حاميات بعض القلاع كقلعتي دمشق وحلب، وتشكل من جنود خاصة تابعة للسلطان، وضابطها يعينه الباب العالي. أما النوع الثاني فهو جند ولاية أو الحكومة المحلية، الذين يتم تجنيدهم من داخل الولاية، ويرتبطون بالوالي الذي كان يقدم لهم أجرا معيناً، وتألّف الجيش النظامي الانكشاري من عدد تراوح بين 165 و195 أرطلة عاملة، و59 أرطلة احتياط. وتألّف كل أرطلة من مائة جندي برئاسة قائد يدعى الشوربجي.

لقد أسندت توطيد مهمة الأمن، والمحافظة على النظام في الولايات العربية إلى عدد معين الميليشيات التي كان عدد ممثليها متفاوتاً في المدن المختلفة. ففي القاهرة كانت هناك ممثلو سبع أوجاقات في مقدمتها الانكشارية التي تكونت منذ فتح مصر، لقد كانت الانكشارية هي القوة الرئيسية الأكثر أهمية، والمنتشرة على نطاق واسع، وفي كل مكان من في ولايات الإمبراطورية، حيث كانت القوة الرئيسية، التي يستخدمها

الباشوات لأغراض الحكم . وتنقسم الانكشارية إلى فرق ، وتضم كل فرقة عددا ثابتا تقريبا يقيم في كل عاصمة ولاية عربية . ففي القاهرة بلغ عدد الانكشارية حوالي 6 آلاف فرد ، وفي الموصل كانت توجد ثلاث وحدات (أرطلة) من الانكشارية ، ثم أضيفت وحدتين فأصبح عدد الانكشارية ألف رجل ، وفي دمشق لم يزد عدد الانكشارية عن ألف رجل ، أما في القدس فقد كان عدد الجنود النظاميين 300 جندي ؛ من بينهم 100 انكشاري .